السنة الثامنة

الجديد

فكر حر وإبداع جديد aljadeedmagazine.com

ثقافية عربية جامعة تصدر من لندن ● مارس/آذار 2022 العدد 86

بِيلِيندا كَاتُّون
المجيء من البحر

ثقافة الوهم

الأبوية واللغة والتواصل في مجتمعات التفكك

ISSN 2057-6005

هذا العدد

فؤاد حمدي

يحتوي هذا العدد من "الجديد" على مقالات فكرية وأخرى نقدية، ودراسات، وسجال نقدي، ويوميات، وقصص، وقصائد وعروض كتب، ورسائل ثقافية. وفي العدد ملفان، الأول فكري، والثاني أدبي.

الملف الفكري حمل عنوان: "ثقافة الوهم"، وشارك فيه كل من: أحمد برقاوي "أطاريح الوهم"، سامي البدري "صناعة الأوهام المنطقية"، مريانا سامي "وهم بطرياركي: نسوية عربية ومجتمع ذكوري".

يرى أحمد برقاوي أن "قوة الوهم عاصفة؛ أي أن قوة الضعف قوة تتجاوز حدود المعقول، فهي من طبيعة الوهم ذاته، لأنها قوة عمياء. فحين تصبح سلطة الوهم سلطة تتحكم بالقطيع، فإن القطيع الخالي من قدرة التساؤل والتفكر يتحول إلى قوة ساحقة وعمياء بامتياز".

الملف الأدبي حمل عنوان: "أهل القصص" وشارك فيه: عواد علي "طيور شؤم"، لؤي عبدالإله "ماذا لو التقيت بكاتب هذه الرسائل"، أحمد سعيد نجم "أيامنا التي ولا أحلى"، ناجي الخشناوي "المصعد"، نور صلاح الدين حميدة "فضاء"، منال عبدالواحد "غياب متعب"، فؤاد عفاي "وجه لا يشيخ".

تحت عنوان "موجة الماركسية الثالثة، أو الماركسية السوسيولوجية" كتب أبوبكر العيادي رسالة باريس. ومن سلوفينيا كتب الروائي الجزائري سعيد خطيبي عن رحلته إلى كييف أثناء ثورة 2014، ففي نظره أن "ما يجري في كييف، هذه الأيام، ليس حدثاً عابراً، بل تعود أصوله إلى شتاء 2014، "يومها كنت في «الميدان»، في قلب العاصمة الأوكرانية، ودوّنت يوميّاتي فيها، إن العودة إليها تتيح لنا فهم خلفيات ما يدور على الأرض منذ الـ24 والعشرين من فبراير الماضي".

في زاوية "سجال" كتب ممدوح فراج النابي تحت عنوان: "ثقافة المونولوج والتقوقع وثقافة السؤال والحوار: "حالة العزوف عن الحوار والسّجال، قد تكون نتيجة طبيعيّة لتأزم الوضع السياسي، وانسداد أفق وطاقات التعبير، وهو ما كان له مردوده على مستوى الفكر والأدب، فما غرسته السياسة، وفعلها القبيح، أثمرته الثقافة خوفًا وريبة وعدم ثقة في الآخرين، ومن ثم فلا مناص إلا الارتداد إلى دائرة الذات، والانغلاق في بوتقتها، وهو الأمر الذي يحتاج إلى ممارسات جديدة تعيد إلى الذات ثقتها في نفسها أولاً وفي الآخر". والنابي علَّق في مقالته على ما ورد في افتتاحية رئيس تحرير "الجديد" المنشورة في العدد الماضي تحت عنوان: "هواء الكلمة ورئة الأدب: سبع سنوات من المغامرة المفتوحة على الحرية"، والتي استعرض في جانب منها ضعف استجابة الكتاب العرب للسجال والحوار في القضايا الشائكة التي تواجه الثقافة العربية ■

المحرر

الغالف: للفنان فؤاد حمدي

فؤاد حمدي

الجديد
aljadeedmagazine.com

مؤسسها وناشرها
هيثم الزبيدي

رئيس التحرير
نوري الجراح

مستشارو التحرير
أحمد برقاوي، أبو بكر العيادي
عبد الرحمن بسيسو، خلدون الشمعة
بيرسا كوموتسي، ابراهيم الجبين
رشيد الخيون، هيثم حسين، مخلص الصفير
فرانشيسكا ماريا كوراو، مفيد نجم
محمد حقي صوتشين، وائل فاروق
عواد علي، شرف الدين ماجدولين

التصميم والإخراج والتنفيذ
ناصر بخيت

رسامو العدد:
أحمد يازجي، ريم يسوف، أحمد قدور
فؤاد حمدي، علا الأيوبي، حسين جمعان
زينة سليم مصطفى، باية محي الدين
محمد إيسياخم، محمد خدة، ياسر حمود
محمد الأمين عثمان، ساشا أبو خليل، آلاء حمدي
عبدالله مراد

التدقيق اللغوي:
عمارة محمد الرحيلي

الموقع على الإنترنت:
www.aljadeedmagazine.com

الكتابات التي ترسل إلى «الجديد» تكتب خصيصاً لها
لا تدخل المجلة في مراسلات حول ما تعتذر عن نشره.

تصدر عن
Al Arab Publishing Centre
المكتب الرئيسي (لندن) UK
1st Floor
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London
W6 8BS
Dalia Dergham
Al-Arab Media Group

للاعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

لمراسلة التحرير
editor@aljadeedmagazine.com

الاشتراك السنوي
للافراد: 60 دولارا. للمؤسسات: 120 أو ما يعادلها
تضاف إليها أجور البريد.

ISSN 2057- 6005

المحتويات

العدد 85 - مارس/ آذار 2022

كلمة

الشاعر المتمرد والفردوس الذي صار جحيماً 6
نوري الجراح

مقالات

المَجِيءُ من البَحْر 10
بيلينداَ كَانُّون

تمثّل الآخر 18
الطهطاوي - مورغان - إنجلز خلال القرن 19
محمد بشير رازقي

هابرماس واللغة والتواصل 22
حسام الدين فياض

الكتابة على الكتابة 26
القراءة مدخلا لخلق أثر كتابي جديد
نورالهدى سعودي

اغتراب كلمة فلسفة 78
عبدالرزاق دحنون

إدمان اجتماعي شامل 98
التدين والروحانية في العصر الافتراضي
هالة رمضان

ثقافة التطوع 136
خالد غربي

أصوات

المُتَلَفِّعَة 30
أصوات مفقودة على الجانب الآخر
آراء عابد الجرماني

يوميات

خط النّار 34
سعيد خطيبي

سجال

ثقافة المونولوج والتقوقع وثقافة السؤال والحوار 86
ممدوح فرّاج النّابي

فنون

الإنفتي 46
تيار فني أم فقاعة اقتصادية؟
علاء حليفي

ما لا نتذكره لم يحدث 66
رسامون من العالم العربي
فاروق يوسف

شعر

أبي الطائر بسجادة الصلاة 82
مبين خشاني

قصائد مستلة من الزرقة 102
فاروق يوسف

ملف/ ثقافة الوهم

أطاريح عن الوهم 52
أحمد برقاوي

صناعة الأوهام المنطقية 58
سامي البدري

وهم بطرياركي 62
نسوية عربية ومجتمع ذكوري
مريانا سامي

ملف/ أهل القصص

طيور شؤم 106
عواد علي

ماذا لو التقيتُ بكاتب هذه الرسائل؟ 112
لؤي عبدالإله

أيامنا التي ولا أحلى 116
أحمد سعيد نجم

المصعد 124
ناجي الخشناوي

فضاء 128
نور صلاح الدين حميدة

علي نعمه

130 غياب متعب
منال عبدالواحد

134 وجه لا يشيخ
فؤاد عفاني

مسرح

92 النسر يسترد أجنحته
المسرحيَّة السودانيَّة الرومانسيَّة واختباراتها المأساويَّة
عصام أبوالقاسم

كتب

144 ذاكرة ولع فني
"أنا ورافع الناصري: سيرة الماء والنار"
لمي مظفر
شرف الدين ماجدولين

148 المتعة الفاحشة
تيري إيجلتون وتفكيك الشّر
ممدوح فرّاج النّابي

154 العتمات بين زمن الاحتلال وزمن كورونا
"السندباد الأعمى" للكويتية بثينة العيسى
هيثم حسين

158 أسئلة النهارات اللندنية
قصص جمعة بوكليب
حسين المزداوي

المختصر

166 كمال بستاني

رسالة باريس

170 موجة الماركسية الثالثة أو الماركسية السوسيولوجية
أبوبكر العيادي

الأخيرة

176 عالم ثقافي عربي مرتجل
هيثم الزبيدي

غلاف العدد الماضي فبراير/شباط 2022

الإنفتي

تيار فني أم فقاعة اقتصادية؟

علاء حليفي

تفتح كل ثورة تكنولوجية الباب أمام حدود جديدة تمامًا للإبداع والابتكار، فقد جعل اختراع المطبعة الكلمة المكتوبة متاحة للعامة، بينما ربط البث الإذاعي شتى أرجاء العالم ببعضها البعض، أما الإنترنت فقد أعادت رسم حدود العالم واقتصاداته. وقد شهدت السنة الماضية، انتشار العديد من الظواهر الرقمية، من عملات افتراضية، وعالم الميتافيرس، وتقنية «الإنفتي» (NFT) التي تعتبر أحدث التوجهات التكنولوجية الحالية، وأكثرها انتشارا في العالم الافتراضي.

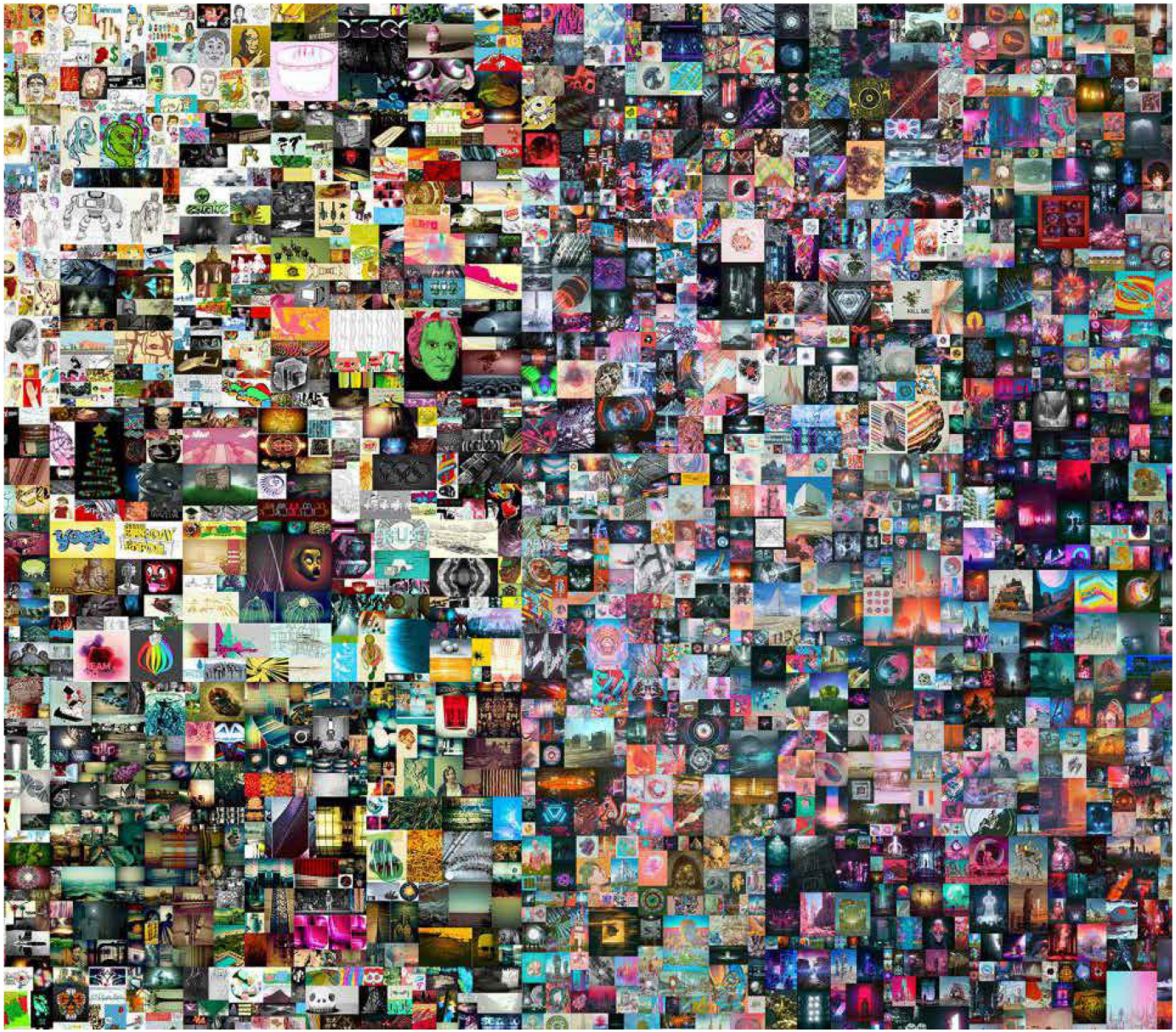

قبل بضعة أشهر باع الفنان الأميركي مايك وينكلمان، المعروف أيضًا باسم بيبل، صورة «إنفتي» عبارة عن «لوحة فنية رقمية» مركبة من خمسة آلاف صورة مجمعة داخل إطار واحد، بسعر قياسي بلغ 69.3 مليون دولار، وهو ثالث أعلى سعر يحققه فنان على قيد الحياة، حتى أنه يضاهي قيمة الأعمال الفنية المادية لكلود مونيه ووليم دي كونينج وبابلو بيكاسو.

تمت عملية البيع في دار كريستيز للمزادات، وقد اعتبرت الصفقة آنذاك إحدى أقوى المؤشرات على أن «الإنفتي» سوف تجتاح سوق الفن مثل العاصفة. الجدير بالذكر أنه يمكن لأيّ شخص عرضُ صورة مايك وينكلمان، ورؤيتها كاملة عبر الإنترنت، فلماذا قد يرغب، أي شخص، في إنفاق الملايين على شيء يمكن بسهولة تنزيله أو رؤيته بالمجان؟

الأصل والرؤية

«الإنفتي» اختصار لمصطلح «الرموز غير القابلة للاستبدال»، وهي عبارة عن محتوى رقمي، قد تكون صورة، لوحة، مقطع فيديو، أو حتى أغنية. ما يجعلها فريدة من نوعها مقارنة مع باقي المحتويات الرقمية على الإنترنت، هو أنه يتم تسجيلها بشكل مشفّر في قواعد بيانات لامركزية، ممّا يضمن حفظ أصلها وختمها بعلامة تشفير للأصالة، والحصول على سجل دائم لملكيتها، مما يعني أساسًا أنها تخص شخصا واحدا فقط.

يمكنك نسخ ملف «الإنفتي»، ولكن لا يمكن تزوير توقيعه الرقمي المسجل في قاعدة

البيانات، الشيء الذي يتيح إمكانية شرائه وامتلاكه وأيضا إعادة بيعه كأصل رقمي. مَنَحت التقنية الفنانين وهواة جمع السلع الرقمية النادرة بعض الراحة، ويعتقد البعض أنه يمكن استخدام التكنولوجيا مستقبلا لتتبع وختم جميع أنواع البضائع الافتراضية، مثل عقود المنازل والسيارات واتفاقيات العمل والوصايا.

على الرغم من زيادة شعبيتها في الأشهر الأخيرة، إلا أن تقنية «الإنفتي» ليست بالأمر الجديد، فقد ظهرت لأول مرة سنة 2014، لكنها لم تشهد الشهرة التي تعرفها الآن حتى الربع الثاني من العام الماضي، إذْ عرفت زيادة كبيرة في نسبة التداول من بيع وشراء، حتى أن وسائل الإعلام العالمية وصفتها آنذاك بفقاعة اقتصادية ضخمة على وشك الانفجار، إلا أن التقنية استمرت في الانتشار لتعرف اهتماما أكبر من مختلف الشرائح المجتمعية، لاسيما بعد الإعلان عن انتقال فيسبوك إلى الميتافيرس في نوفمبر الماضي. وفقا للموقع الرسمي لصحيفة الـ«بي.بي.سي»، فالقيمة الإجمالية لتجارة «الإنفتي» قُدرت بنحو 40.9 مليار دولار العام الماضي، ومن المتوقع أن تبلغ 3.5 تريليون دولار بحدود سنة 2030.

يجب ألا ننسى، أنه على مدى عقود، كافح الفنانون والموسيقيون، وغيرهم من المبدعين، ضد قرصنة أعمالهم الرقمية على الإنترنت نظرا لسهولة الأمر. مع تقنية «الإنفتي»، قد نشهد بداية عصر جديد من الحرية الإبداعية، بما تتيحه التكنولوجيا للفنانين ومنشئي المحتوى من فرص فريدة لاستثمار بضاعتهم الرقمية التي كانت رخيصة أو مجانية في السابق. تستجيب التقنية أيضًا لحاجة عالم الفن للمصادقة

والمصدر في عالم رقمي لا محدود. لم يعد الفنانون مضطرين إلى الاعتماد على المعارض أو دور المزادات لبيع أعمالهم الفنية، بدلاً من ذلك، يمكن للفنان بيعها مباشرة إلى المشتري على شكل «إنفتي»، مما يتيح لهم أيضًا الاحتفاظ بمزيد من الأرباح. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للفنانين أن يحصلوا على نسبة مئوية من المبيعات كلما بيعت أعمالهم الفنية لمالك جديد، وهي ميزة أخرى قدمتها التقنية، لأن الفنانين عمومًا لا يتلقون عائدات مستقبلية بعد بيع أعمالهم الفنية لأول مرة.

هوس «الإنفتي»

مع مطلع هذه السنة، وبعدما لاقت شهرة كبيرة، صارت هذه الصور الرقمية تُصمّم وتُباع بشكل لا محدود، بعضها بملايين الدولارات، حتى من لا علاقة له بالفن والتصميم، من أناس بسطاء باحثين عن الربح السريع، أغرتهم أرقام هذا العالم الافتراضي وارتموا بحثا عن الغنى من خلف شاشات الحاسوب، فصارت هذه التقنية بمثابة «إلدورادو رقمية»، دون أن ننسى بأن الهوس المتزايد حول «الإنفتي» والقدرة على إنشاء العديد من هذه الصور بسرعة وسهولة باستخدام برامج سهلة الاستعمال، لهما نفس تأثير الإفراط في طباعة النقود: فقدان قيمتها. فهل تستحق كل هذا المال والضجيج؟ هل هي حقا فقاعة على وشك الانفجار، أم أنها سوف تغير الفن والاستثمار مستقبلا.

هذا الجنون واللغط العالمي قد يذكرنا ما جرى، في واحدة من أكبر الفقاعات الاقتصادية والمالية في التاريخ العالمي، أو ما عُرفت بفترة «هوس التوليب»، حين ارتفعت أسعار زهور التوليب الهولندية في القرن السابع عشر، حتى وصلت قيمتها إلى مستويات مبالغ فيها، لتقترب من سعر منزل كامل. خلال تلك الحقبة، أصبح شراء زهرة التوليب وبيعها صفقة استثمارية كبيرة، مما أدى بالكثيرين إلى بيع كل ما لديهم من أجل شراء أكبر عدد ممكن من النبتة، قبل أن ينهار ثمنها بشكل كامل في فبراير 1637، مُفضية إلى إفلاس الآلاف من الأشخاص في أوروبا.

لمجرد أنك تستطيع، مثلما يفعل الجميع، شراء «الإنفتي»، فهل هذا يعني أنه يجب عليك ذلك؟ هل الأفضل الاستثمار في «الإنفتي» أم العمل الفني المادي؟ هل سيعوض الأول الثاني؟ أيهما سيكون الاستثمار الأكثر قيمة؟ بعض أعمال «الإنفتي» تجلب مبالغ كبيرة من المال، لكن ليس جميعها، كما أن قيمتها تعتمد بالكامل على ما يرغب شخص آخر في دفعه مقابل ذلك. لذلك، سيقود الطلب السعر بدلاً من المؤشرات السوقية الاقتصادية والفنية، لذا من الصعب التنبؤ بما سيحدث خلال السنوات القليلة المقبلة، كما أن أيّ شكل فني جديد أو تكنولوجيا، دائمًا ما تكون غير كاملة في طرحها، يمكن أن تحقق طفرة كبيرة، كما يمكن للناس إساءة استخدامها..

هل يتحول الفن إلى منتج استهلاكي؟

أثار ظهور هذه التقنية جدلا آخر، هل يمكننا اعتبار «الإنفتي» فنا حقا؟ ما مقدار القواسم المشتركة بينها وبين عالم الفن الكلاسيكي؟ نلاحظ أن أغلب أعمال «الإنفتي» خالية من أيّ معنى أو رسالة، قيمتها الفنية لا تتجاوز كونها صورة لشيء ما، وهو الأمر الذي يتعارض مع أخلاقيات ومفاهيم الفن التي عرفها العالم منذ الأزل، فمنذ متى لم يعد الفن متعلقا بشيء ما عدا جني الأموال؟

«الإنفتي» يُحيي الفنان، ويقتل الفن. صحيح، يمكن أن يدور العمل الإبداعي حول كسب لقمة العيش، لكن لا ينبغي أن يكون هذا هو السبب الأساسي لصناعته، يجب أن يكون الفن ناقدًا وذا مضمون ورسالة. أغلب اللوحات الفنية، تبني حكاية، تجسد روحا، أو مأساة، هذا هو هدف الفن الأول والأخير، قبل أن ينتهي به الأمر في المعارض والمزادات. المشكلة الأخلاقية لـ«لإنفتي» أنها تتجاوز كل هذا، إذ يصير الفن بهدف البيع فقط، تماما كما لو كان سلعة.

لا يمكن لأيّ تيار فني أو ثقافي المضي قدمًا في الفراغ، أو في معزل عن سياقه الاجتماعي والثقافي، فهو بحاجة إلى إشراك الفنانين والمؤرخين والفلاسفة والناشطين الاجتماعيين. إن إبداع العقل البشري المصدر الأول لتقدم الحضارة للآلاف من السنين، كان حلم الفنانين منذ لوحات الكهوف في لاسكو أن يمنحوا الناس تجربة إنسانية، أن يكون فنهم شاهدا على حقبة تاريخية، كما هو الحال مع مايكل أنجلو في عصر النهضة، أو جان ميشيل باسكيات في ثمانينات القرن الماضي. لطالما كان الفن صوت عصره ومجتمعه، مما يجعلنا نتساءل الآن، أيكون تحويل الفن إلى منتج اقتصادي هو رسالة عصرنا الحالي؟ أنتوقع إذن، في المستقبل القريب، أن نقتني الشِّعر من السوبرماركت؟ كيف سيُذكر عصرنا الحالي بعد مئة أو ألف سنة؟ ألق نظرة على الأشياء التي نصنعها اليوم، هل هذا ما نريد أن نُعرف به في المستقبل؟ هل نستحق التذكر؟

كاتب من المغرب